

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأمر رسالة وأمر عجيبة وأمر قيس وأمر كثير .

ويقال لها الأنوق بفتح الهمزة وهي طائر أبقع ببيض وسواد فوق الحدأة في المقدار تأكل الجيف .

وهي معدودة في بغاث الطير .

وهي تسكن رؤوس الجبال العالية وأبعدها من أماكن أعدائه ولذلك تضرب العرب المثل ببيضه فيقولون أعز من بيض الأنوق والأنثى لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما باضت بيضتين .

ومنها البومة بضم الباء الموحدة وفتح الميم للذكر والأنثى وهو طائر من طير الليل في قدر الإوزة لها وجه مستدير بالريش النابت حوله يشبه وجه الآدمي في صفة عينين وتوقدهما . ويقال للذكر منها الصدى والضوء بضم الصاد المعجمة والفياد بالفاء وتشديد المثناة تحت ويقال للأنثى الهامة .

وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيان ولها في الليل قوة سلطان لا يحتملها شيء من الطير تدخل على كل طائر في وكره في الليل فتخرجه منه وتأكل فراخه وبيضه ولا تنام الليل والطير بجملة يعاديهما من أجل ذلك فإذا رأوها في النهار قتلوها وبتفوا ريشها ومن ثم يجعلها الصيادون في شباكهم ليقع عليها الطير فيقتنصونها فهي لا تظهر بالنهار لذلك . ونقل المسعودي في مروج الذهب عن الجاحظ أنها إنما تمتنع من ظهورها في النهار خوفا من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها لأنها تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان . ومن طبعها سكنى الخراب دون العامر .

ومن غريب ما يحكى ما ذكره الطرطوشي في سراج الملوك أن عبد